

معرض
زينة عاصي في "غاليري ألوان"
الفانتازيا تأخذ البيوت والغابات الى نزهة الألوان والأشكال



تعرض "غاليري ألوان"، صيفي فيلدج، 36 لوحة للفنانة زينة عاصي، من قياسات مختلفة، تركز على المدينة المختنقة والبيوت المشقوقة بعضها فوق البعض بألوان مختلفة. ليست المرة الأولى تعرض فيها هذه الفنانة الشابة التي تفكر كثيراً في مواضيعها وتمنحها زوايا كثيرة، حيث تزدهم الأزقة والشوارع، وحيث تميل ناطحات السحاب نوعاً ما الى الانكفاء بألوانها الغامقة خلف البيوت الصغيرة المترakمة، ذات الالوان المخملية احياناً والقائمة احياناً اخرى. الى ذلك، ترسم زينة عاصي الغابات بالاشجار الباسقة الرفيعة، فنجد تلك الاوراق البراقة التي تتخذ من الوان الخريف الصداً المحمر والبني المحروق والاخضر المائل الى اليباس الذي لا يزال يتمتع بقليل من الحيوية وإن يكن أخذاً في السقوط بهدوء، مستبقاً المطر وهبوب العواصف. ثمة أيضاً باقات الازهار وشكلها الطبيعي المؤسلب وواقعتها، فنجدها تعج بالالوان والصبغات، فتدهش العين لبعض اللحظات الى أن تبرز مكوناتها المشبعة بعشرات العناصر المختلفة مما يجعلها مهيأة لتقدم انشودة طبيعية صامتة قريبة من لوحات كانت تعج بها ابتكارات سابقة نالت الاعجاب في بدايات القرن العشرين. ثم حدث الانتقال الى اساليب طبيعية وتجريبية وتجريدية ولا يزال بعض الفنانين يحثون الى المناظر الطبيعية وباقات الازهار والمزهريات التي تمتلئ بثتى الانواع حتى ولو كان قد اختار الكثيرون السير في اتباع الحداثة والثورة على الكلاسيكية الاكاديمية والاستسلام للقوانين والمسلمات القديمة.

لا ننسى ان زينة عاصي تعمل بحسب مزاجها ولا تأخذ في الاعتبار القواعد بل تشفع الاشكال الهندسية وتوزعها باتقان لأنها تعرف جيداً انها تعمر مدناً وليست عمارة وحيدة في فضاء فارغ يستطيع ان يستوعب عشرات وربما مئات البنائيات. هندسة معمارية مزاجية لا ترتاح في خطوط مستقيمة ومدروسة بل تفضل السير بحسب اليد التي تختار التعاريح الصغيرة وربما الطبقات القليلة من دون ان تسقط من حسابها تلاوين تصيف اليها رونقا زاهياً يرضي الكثيرين.

هذا المعرض، الذي يستمر الى 24 تشرين الثاني، المتنوع بمواضيعه وتلاوينه، يعطي الانطباع بأن الفنانة لا تزال مرتاحة الى اختباراتها وفانتازيتها، ولذلك تتابع تعمير بيوتها وهندستها كما يحلو لها وتصبغها بألوان قريبة احياناً من زهو الازهار في الحقل وبعيدة كل البعد عن الواقع احياناً اخرى.

لور غريب

(laure.ghorayeb@annahar.com.lb)